أسماء الله الحسنى

جل جلاله

الجليل

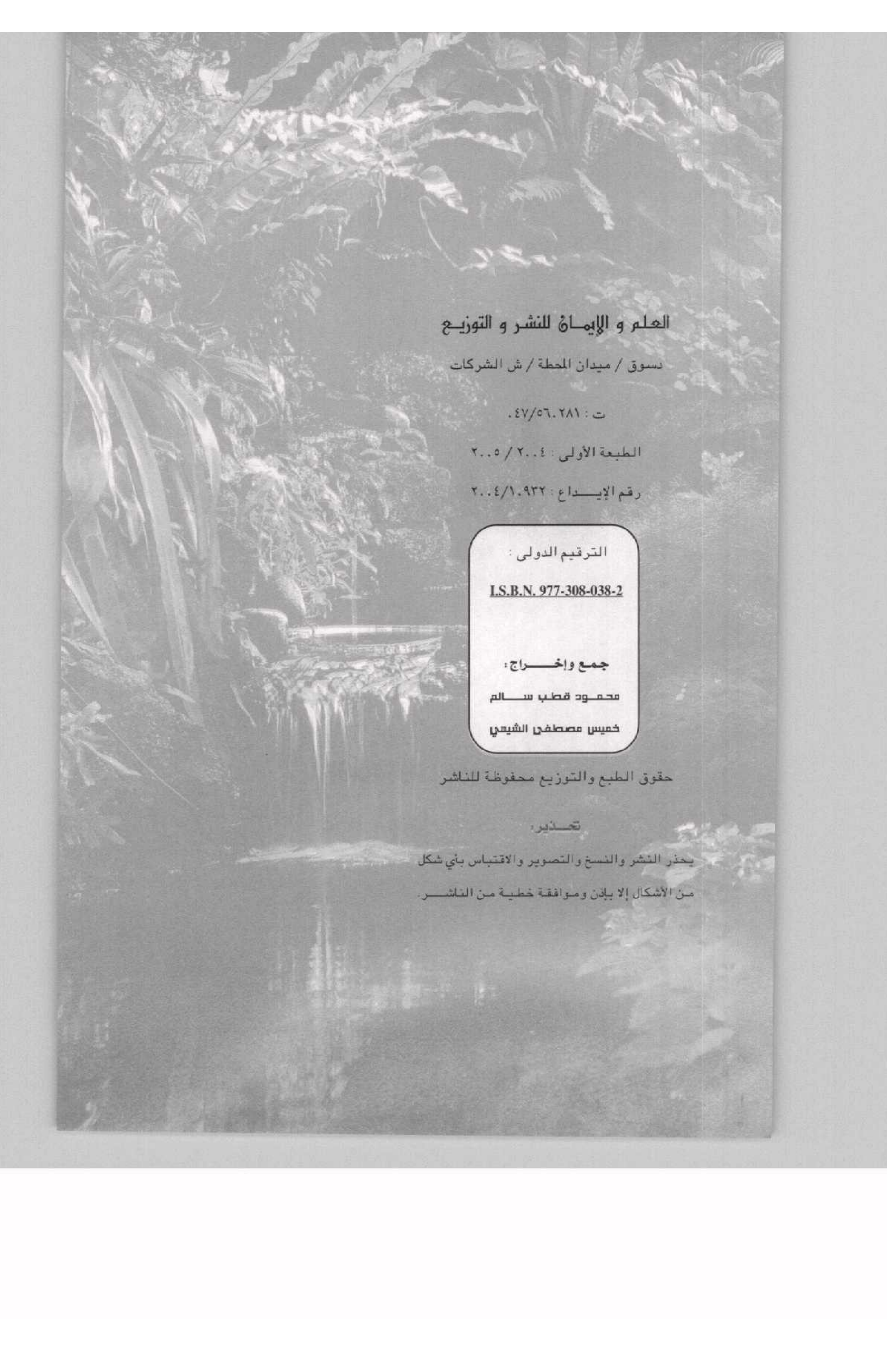
بقلم

عبد الناصر بليح

إشراف ومراجعة

عبد الجليل حماد

العلم والإيمان للنشر والتوزيع



العلم و الإيمان للنشر و التوزيع

دسوق / ميدان المحطة / ش الشركات

ت : ٠٤٧/٥٦٠٢٨١

الطبعة الأولى : ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥

رقم الإيداع : ٢٠٠٤/١٠٩٣٢

الترقيم الدولى :

I.S.B.N. 977-308-038-2

جمع وإخراج :

محمود قطب سالم

خميس مصطفى الشيمي



سمعَ مُحمد فِي المذياعِ مَنْ يقولُ (جَلالة الملكِ) ... فأرادَ أنْ يستفسرَ عَنْ صحةِ هَذا الكلامِ مِنْ عَدمِهِ وهَل هُو يُوافقُ شَرعَ اللهِ - عَزَّ وجَلَّ - أَم لاَ..؟

فجلسَ مع جدِهِ يَسألُه عَنْ ذَلك وهَل يَجوزُ أَنْ نصفَ الملكَ بصاحبِ الجَلالة أَمْ هُو خَاص بجلالِ اللهِ سُبحانه وتعالى؟

الجدُّ :

يَا بُنى لَقب الملوك بصَاحبِ الجَلالةِ إلحَادُ عَن الحقِ، وكل مَنْ على الترابِ ترَابُ فَأين ملُوكُ الأرضِ !؟.

مُحمد :

حَقاً يا جدى إذاً لَقَّبَ الملكِ بجلالةِ الملَكِ يَكون إلحاداً .

يَاسرُ :

يَا جدى نَحنُ نتحدثُ الليلةَ عن اسمِ اللهِ الجليلِ فهَل ذُكِرَ هَذا الاسمُ فِى القرآنِ الكَريمِ.

الجدُّ :

لَم يجئَ هَذا الاسمُ (الجليلُ) فى الذكرِ الحكيمِ.

لكنَّه وردَ فى حديثِ الترمذُى فى سَردِه للأسمَاء الحُسْنى.

وجَــاءَ فى التنزيلِ (ذو الجــلالِ والإكــرامِ) فى سُــورةِ (الرحمن) مَرتيْن.

فى قَولِه تَعَالى :

بِسم اللَّه الرحمَن الرحِيم

﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾

صدق الله العظيم

مُحمد :

يَا جدى لَقد دَرسْنا فِي السيرةِ غَزوَةَ أُحدٍ وقَرأتُ أَن أبَا سُفيان بعد الانتهاءِ مِنْ غَزوةِ أُحد قالَ شَماتةً بالمسلِمين : " أعلُ هُبلُ " فقالَ الرسولُ - صَلى اللهُ عليه وسلم -

(ألا تردُّونَ عليه ؟) فقَالوا: مَاذا نقولُ ؟

قَالَ : (قُولوا له الله أَعلى وأَجل) .

فَاطمَة : مَا مَعنى اسم الجَليل، وهَل بينه وبيْنَ الكَبير والعَظيمِ فَرْقُ ؟

الجدُّ :

الجليل ـ عَزَّ وجَلَّ ـ صِفةٌ مِنْ صِفَاتِ التنزيهِ كَالقدُوسِ.

ويَا بُنيَّتِي :

قَدْ حَاولَ العلماءُ التفرقةَ بيْنَ الجَليلِ والكَبيرِ والعَظيمِ

فقَالوا :

الكَبيرُ :

هُو ذو الكَمالِ فى الذاتِ .

والجَليلُ :

هُو ذو الكَمالِ فى الصفاتِ .

والعَظيمُ :

هو ذو الكَمالِ فى الذاتِ والصفاتِ والأفعالِ .

يَاسر :

يَا جدى :

نريدُ توَضيحاً شَافياً لمعنى هَذا الاسمِ الجليلِ

حتى نَقِفَ على الإجابةِ الكَاملةِ له ...

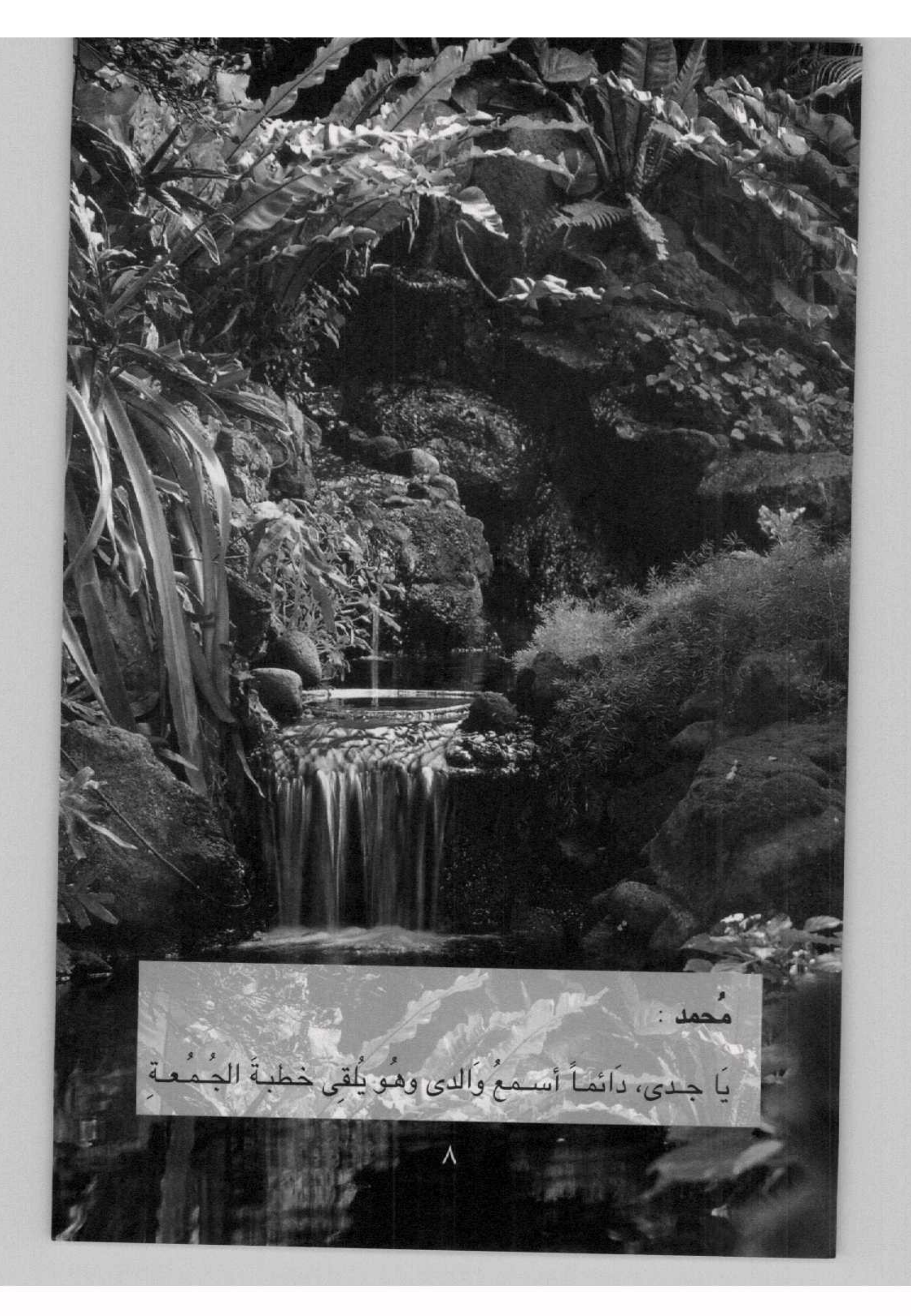
الجدُّ :

يَا بُنى من العلمـاءِ مَنْ قـالَ فى مَعنـى الجليـلِ أى :

مَنْ لَه الأمـرُ النَافـذُ والكَلمةُ العُليا ولا معقِبٌ لحكمِهِ.

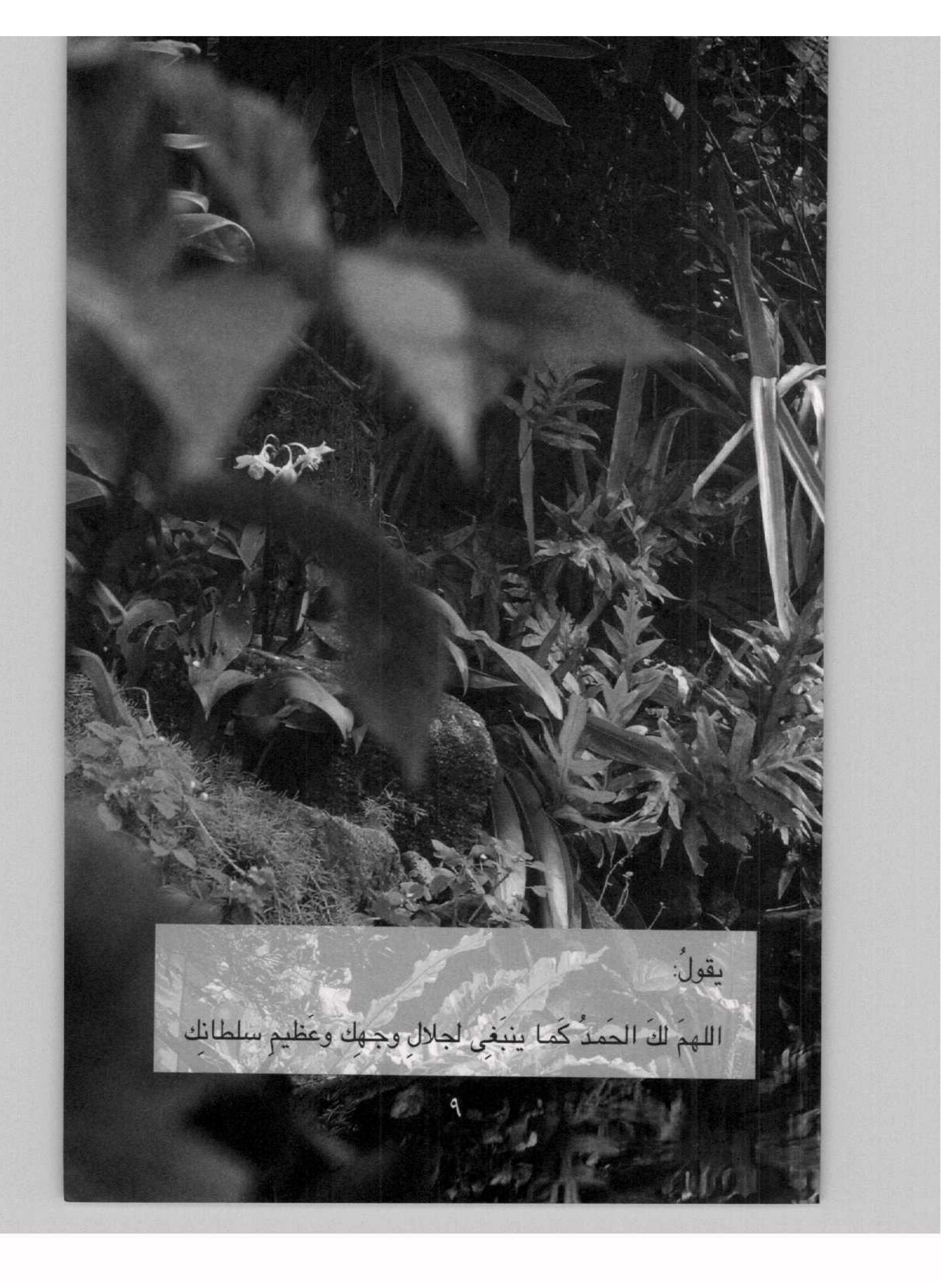
واللهُ تَعالى أَعلمُ بذَاتِه وصفَاتِه.





مُحمد :

يَا جدى، دَائماً أسـمعُ وَالدى وهُوَ يُلقِى خطبةَ الجُمُعةِ


يقولُ:
اللهمَ لكَ الحَمدُ كَما ينبَغِي لجلالِ وجهِك وعَظيمِ سلطانِك

فَهل لهذِهِ الصيغةِ مَعنى ؟

الجدُّ :

فتحَ اللهُ عليك ياَ مُحمد، فالجليلُ هو الذى يُجِلُ أوليَاءَه ويكرمُهُم .

كَما قالَ تعَالى فى سورةِ (مريم) :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ **يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا** (٨٥) ﴾

صدق الله العظيم

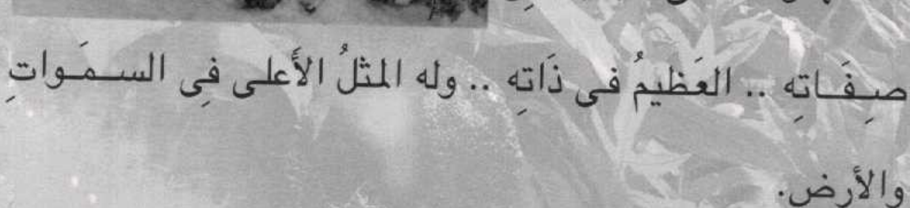
مُحمد : فَهو سُبحانه وتعالى المستحِقُ أَنْ يعترِفَ العبادُ بجلالِه وكبريَائِه يُسبحُونَه ويُمجدُونه ويحمدُونه.

قَالَ تَعالى فى سورةِ (**الزمر**):

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ **بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ** (٦٦) ﴾

صدق الله العظيم



الجدُّ :

و"الجليل" يَا ولدى هو الذى يجِلُّ عن الوصفِ، حـيثُ لاَ تُدركـه الأبصـارُ ولا تُدركُـه رُوحُ عَـاليـةٌ، ولا مَـلائكةٌ مُـقرَّبون، كَما تجلُ أَنْ تَراهُ عينُ كَافرةٍ في الدارِ الآخـرةِ فَـهـو تعَـالى الجليلُ فِى صِفَـاتِه .. العَظيمُ فى ذَاتِه .. وله المثلُ الأعلى فِى السـمَوات والأرضِ.

ولهَذه العظمةِ المتَعاليةِ فُهو يُجير ولا يُجاَر عَليه وتَعجزُ أذهانُ البشرِ أن تُحيطَ به علماً .

يَاسرُ :

لَقـدْ سَـمعتُ أَنَّ للهِ تَعَـالى أَسمَـاءَ وصِفَـاتٍ فَـهل يكُونُ

(الجليلُ) من الصِفَاتِ والأسماءِ ؟

الجدُّ :

نَعم يَا ولدى للهِ صفَاتَ وأَسمَاء، تَشترِكُ الصفاتُ أحَياناً مع الأسماءِ .. و(الجليلُ) صفةُ واسمُ .

مُحمد :

مَا هى صِفَاتُ الجلاَلِ يَا جدى ؟

الجدُّ :

صفاتُ الجلالِ هى صِفَاتُ القهرِ والكبرياءِ، وقَدْ جاءَ وَصفُه تَعالى بذلك فِى سُورةِ (الرحمنِ) مرتَيْن :

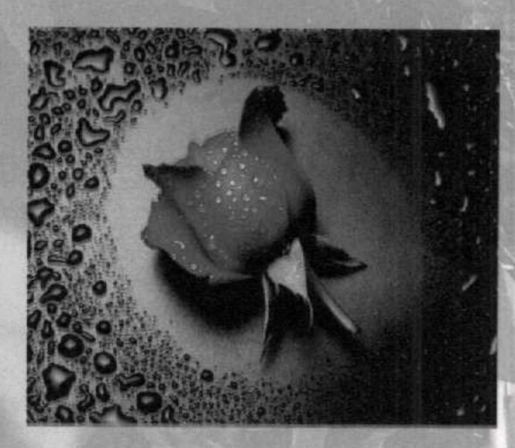
الأولى :

بعد أَنْ حَكم حُكمَه النافذَ فى عَبادِه بقولهِ تَعَالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ **كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ** (٢٦) ﴾

صدق الله العظيم



ثُمَّ قالَ تَعَالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾

صدق الله العظيم

مُحمد :

ونعـودُ إلى حَـيثُ بدَأنا يَا جـدى، فَكلُّ مَنْ على الأَرضِ لا



جَلالَ له، وهو فانٍ لاَ مـحَـالة، لذلك كَـان لقبُ الملوكِ " بصَـاحبِ الجَـلالةِ " إلحاداً عن الحقِ ورجُوعـاً إلى البَـاطلِ، وكل مَنْ على الترابِ تُرابُ .

ياسر :

اذكر لنَا يَا جدى الموضعَ الثانى مِنْ سُورة (الرحمنِ) ؟

الجدُّ :

يَا بُنى أَمَّا **الثانية** :

خُتمت سُورةُ (الرحمنِ) بذى الجَلالِ والإكرَامِ بمَا يملك من جَزاء الصَّالحين وإكرَامِهِم بنعيمٍ مُقيمٍ ثُم بعقَابٍ أَليمٍ للمجرمين

مُحمد :

ولاَ زلت مُـصـراً على أنَّه ليسَ صَـاحبَ جَلالِ وإكرَامٍ إلاَّ اللهَ تَعَالى وَحده.

وهُو الملِكُ القدُوسُ الجَامعُ لكلِ صِفَاتِ الجلالِ والإحسَانِ سُبحانَ مَنْ لاَ انتهَاءَ لملكهِ .



الجدُّ :

يَا أبنَائِي أُوصيكم بوصيةٍ فاسمعُوهَا : -

(على العبدِ أَنْ يُجَاهدَ نَفسَه فَيتخلَّى عَنْ كُلَّ صفةٍ ذَميمةٍ وأَنْ يَتَحلَّى بِمكارمِ الأخَلاقِ ومَعَالِيها ، حَتى يُكرِمَنا ذو الجلاَلِ والإكرَامِ) .